موسوعة

# المبدعون



# الفخر

## في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH






**الناشر:**

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

# في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر آو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

# في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

**الفخر بالجرأة:**

**يقول زهير بن أبي سلمى:**

ومـــن لا يـــزُدْ عـــن حـــوضـ ــه بســـلاحـــه
يُهَـــدَّمْ ومـــن لا يظلـــمْ النـــاسَ يُظلـــم

**الفخر بالكرم:**

**يقول السموأل بن عاديا:**

ومـــا أُخْمِـــدَتْ نـــارٌ لنـــا دونَ طـــارق
ولا ذمَّنـــا فـــي النّـــازليـــن نـــزيـــلُ

**الفخر بالوفاء:**

**يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:**

وفيـــتُ بـــأدرعِ الكنـــدي، إنـــى إذا مـــا خـــانَ أقـــوامٌ وفيـــتُ

**الفخر بالقوة:**

**يقول عنترة بن شداد:**

أنـــي أنـــا ليـــثُ العـــريـــنِ ومـــن لـــه
قلـــبُ الجبـــانِ مُحَيَّـــرٌ مـــدهـــوشُ

إنـــي لأعجـــبُ كيـــف ينظُـــرُ صـــورتـــي
يـــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشْ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــراهـــم وإن جَلَّـــتْ مصيبتُهـــم
مـــع البُكـــاةِ علـــى مَـــنْ مـــاتَ يبكـــونـــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحـــى اللَّـــهُ صعلـــوكـــاً إذا جَـــنَّ ليلُـــهُ
مضـــى فـــي المشـــاش آلفـــاً كـــلَّ مجـــزر

ينـــام عشـــاءً ثـــم يصبـــحُ نـــاعســـاً
يَحُـــثُّ الحصـــى عـــن جنبـــه المتعفـــر

ولكـــن صعلـــوكـــاً صحيفـــة وجهـــه
كضـــوء شهـــاب القـــابـــسِ المتنـــور

فـــذلـــك أن يلـــق المنيـــةَ يلقهـــا
حميـــداً وإن يستغـــنِ يـــومـــاً فـــأجـــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحـــن أنـــاس لا حِجـــازَ بـــأرضنـــا
مـــع الغيـــثِ مـــا نُلفـــى ومـــنَ هـــو غـــالـــبُ

**الافتخار بشرب الخمر:**

**يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:**

تجـور بـذي اللُّبـانَـةِ عـن هـواه
إذا مـا ذاقهـا حتـى يلينـا

**ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:**

ونشـربهـا فتتركنـا ملـوكـاً وأُسـداً مـا يُنَهْنِهُنَـا اللقـاءُ

**الافتخار بالخيل:**

**يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:**

مُفَـدَّاةٌ مكـرمـةٌ علينـا يُجـاعُ لهـا العيـال ولا تُجـاعُ

**الافتخار بالسيف والقوس:**

**أوس بن حجر يقول:**

وإنـي امـرؤ أعـددت للحـرب بعـدمـا
رأيـتُ لهـا نـابـاً مـن الشـر أعصـلا
وأبيـضَ هنـديـاً كـأن غـراره
تـلألـؤ بـرق فـي حـيٍّ تهلـلا
وإن شـدّ فيهـا النـزعَ أدبَـرَ سهمهـا
إلـى منتهـى مـن عجسهـا ثـم أقبـلا
فـذاك عتـادي فـي الحـروب إذا التقـت
وأردف بـأس مـن حـروبٍ وأعجـلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحــن بنــو الأشيــاخ قــد تعلمــونــه
نــذبــب عــن أحســابنــا ونــدافــع
ونحبــس بــالثغــر المخــوف محلــه
ليكشــف كــرب أو ليطعــم جــائــع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تــذُمُ الفتــاةُ الــرّوْدُ شيمــةَ بعلهــا
إذ بــاتَ دونَ الثــأر وهــو ضجيعهــا
حميــة شعــب جــاهلــي وعــزة
كليبيــة أعيــا الــرجــالَ خضــوعهــا
وفــرســان هيجــاء تجيــش صــدورهــا
بــأحقــادهــا حتــى تضيــق دروعهــا

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبــا هنــدٍ فــلا تعجــلْ علينــا
وانْظــرْنــا نُخَبِّــرْكَ اليقينــا
بــأنّــا نُــوردُ الــرايــات بيضــاً
ونُصْــدرُهُــنّ حُمْــراً قــدْ رُوينــا
متــى ننقُــلُ إلــى قــومٍ رَحَــانــاَ
يكــونــوا فــي اللقــاءِ لهــا طحينــا

وَرِثنــــا المجـــدَ قـــدْ علِمَـــتْ مَعَـــدٌّ
نطـــاعـــنُ دُونَـــهُ حتـــى يبينـــا
ونحـــن إذا عِمـــادُ الحَـــيِّ خـــرَّتْ
عـــن الأحفـــاضِ نمنـــعُ مَـــنْ يلينـــا
ألا لا يَجْهَلَـــنَّ أحـــدٌ علينـــا
فنجهَـــلَ فـــوقَ جهـــلِ الجـــاهلينـــا
فـــإنّ قَنَـــاتنـــا يـــا عَمْـــرُو أعْيَـــتْ
علـــى الأعـــداءِ قبلَـــكَ أن تلينـــا
ونحـــنُ الحـــاكِمُـــونَ إذا أُطِعْنـــا
ونَحـــنُ العـــازِمـــونَ إذا عُصِينـــا
ونحـــن التـــاركـــون لمّـــا سَخِطْنـــا
ونَحـــنُ الآخِـــذُونَ لمـــا رَضينـــا
وقـــد عَلِـــمَ القبـــائِـــلُ مـــن مَعَـــدٍّ
إذا قُبَـــبٌ بـــأبطحِهـــا بُنِيْنـــا
بـــأنّـــا المُطْعِمُـــونَ إذا قـــدرنـــا
وأنـــا المُهلكـــونَ إذا ابتُلينـــا
وأنّـــا المـــانعِـــونَ لِـــمـــا أردْنـــا
وأنـــا النـــازِلُـــونَ بحيـــثُ شِينـــا
وأنـــا التـــاركـــونَ إذا سخِطْنَـــا
وَأنـــا الآخِـــذونَ إذا رضينـــا
وأنـــا العـــاصِمـــونَ إذا أُطعنـــا
وَأنـــا العـــازمـــونَ إذا عُصينـــا
ونشـــربُ إن وَرَدْنـــا المـــاءَ صَفْـــواً
ويَشْـــرَبُ غيـــرُنـــا كـــدْراً وطينـــا

إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خُسْفاً
أبينا أن نُقِرَّ الذُّلَّ فينا
مَلأْنا البَرَّ حتى ضاقَ عنّا
وماءُ البحرِ نَمْلَؤهُ سفينا
إذا بلغ الفِطامَ لنا صبيٌّ
تَخِرُّ له الجبابِرُ ساجدينا

---

**السموأل بن عاديا:**

---

بنى لي عاديا حصناً حصيناً
وعيناً كلّما شئتُ استقيتُ
طِمِرّاً تزلَقُ العقبانُ عنهُ
إذا ما نابني ضيمٌ أبيتُ
وأوصى عادياً قِدماً بأن لا
تُهدِّم يا سموألُ ما بنيتُ
وفيتُ بأدرعِ الكندي، إنّي
إذا ما خان أقوامٌ وفيتُ

---

**السموأل بن عاديا:**

---

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدنا
فقلتُ لها: إنّ الكِرامَ قليلُ
وما قلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مِثْلَنا،
شَبابٌ تسامى للعلى وكُهُولُ

وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ وجارُنا
عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ
وما ماتَ منّا سيدٌ حتفَ أنفه
ولا طُلَّ منّا حيثُ كان قتيلُ
فنحن كماءِ المُزْنِ ما في نصابنا
كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ
ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا على الناسِ قولَهُمْ
ولا يُنْكِرُنَ القولَ حينَ نقولُ
وما أُخْمِدَت نارٌ لنا دونَ طارِق
ولا ذَمّنا في النّازلينَ نزيلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْدِ في دوني القناعَ فإنني
طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المستلئِمِ
أثني عليّ بما عَلِمْتِ فإنني
سهلٌ مُخَالَفَتي إذا لم أُظلَمِ
فإذا ظُلِمْتُ فإن ظُلمي باسلٌ
مُرٌّ مذاقتُهُ كطعمِ العلقمِ

عنترة بن شداد:

إني أنا ليثُ العرينِ ومن له
قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إنـــي لأعجـــبُ كيـــف يَنْظُـــرُ صـــورتـــي
يـــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشُ

عنترة بن شداد:

خُلِقْـــتُ مِـــنَ الجبـــالِ أشـــدَّ قلبـــاً
وقـــد تفنـــى الجبـــالُ ولســـتُ أفنـــى

أنـــا الحصـــنُ المشيـــدُ لآلِ عبـــسٍ
إذا مـــا شـــادَتِ الأبطـــالُ حصنـــا

شبيـــهُ الليـــلِ لـــونـــي، غيـــرَ أننـــي
بفعلـــي مـــن بيـــاضِ الصبـــحِ أسْنَـــى

جـــوادي نِسْبَتـــي، وأبـــي وأمـــي
حُســـامـــي، والسنـــانُ، إذا انتسبـــا

عنترة بن شداد:

إن كنـــتُ فـــي عـــدادِ العبيـــدِ فَهِمَّتـــي
فـــوقَ الثـــريـــا والسِّمـــاكِ الأعـــزلِ

وبـــذابلـــي ومهنـــدي نلـــتُ العُلـــى
لا بـــالقـــرابـــةِ والعـــديـــدِ الأجْـــزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنَّام:

لئـــن جـــدَّ أسبـــابُ العـــداوة بيننـــا
لَتَـــرتَحِلَـــنْ منـــي علـــى ظهـــر شيهَـــمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَـــهُ بمُقَصِّـــر
ولا أنـــا إن جـــدّ الهجـــاء بمفحـــمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقـــد طُفْـــتُ للمـــال آفـــاقَـــهُ عُمـــان فحمـــصَ فـــأُورِيشَلـــمْ
أتيـــتُ النجـــاشـــيّ فـــي أرضـــه وأرض النبيـــط وأرضَ العَجـــمْ
فنجـــرانَ فـــالســـروَ فـــي حِمْيَـــدِ فـــأيَّ مـــرامٍ لـــه لـــم أَرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســـائلْ بنـــي أســـد عنّـــا فقـــد عَلِمُـــوا
أنْ ســـوفَ يـــأتيـــكَ مـــن أبنـــائِنـــا شَكَـــلُ
واســـأل قشيـــر أو عبـــد اللّـــه كلهُـــمْ
واســـألْ ربيعـــةَ عنـــا كيـــفَ نفتعِـــلُ
أنـــا نقـــاتلهـــم حتـــى نقتلهـــم
عنـــد اللقـــاء وهـــم جـــاروا وهـــم جهلـــوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهـــزأ منـــي أنْ سَمِنْـــتَ وأن تـــرى
بجسمـــي مَـــسَّ الحـــقِّ والحـــقُّ جـــاهـــدُ
لأنـــي إمـــرؤٌ عـــافـــى إنـــائـــي شـــركـــةٌ
وأنـــت امـــرؤ عـــافـــى إنـــائَـــكَ واحـــدُ
أقَسِّـــمُ جسمـــي فـــي جُســـومٍ كثيـــرة
وأحْسُـــو قَـــراحَ المـــاءِ والمـــاءُ بـــاردُ

عبد يغوث:

وقــد كنــتُ نَحّــارَ الجــزور ومُعْمــلَ الـ
ـمَطِيِّ وأمضــي حيــث لا حــيَّ مــاضيــا

وأنحـــرُ للشَّـــرْبِ الكـــرامِ مطيتـــي
وأصـــدعُ بيـــن القينتيـــن ردائيـــا

طُرفة:

إذا القــومُ قــالــوا مــن فتــىً خلْـتُ أننـي
عُنيــتُ فلــمْ أكْسَــلْ ولــم أتَبَلَّــدِ

ولســتُ بحــلالِ التــلاعِ مخــافــةً
ولكــنْ متــى يستــرفِــدِ القــومُ أَرْفِــدِ

فــإنْ تَبْغِنــي فــي حلقــةِ القــومِ تلقنـي
وإنْ تلتمسنــي فــي الحــوانيــتِ تصطــدِ

وإن يلتــقِ الحَــيُّ الجميــعُ تــلاقنــي
إلــى ذروة البيــتِ الشــريــفِ المُصَمَّــدِ

ومــا زال تشــرابــي الخمــورَ ولَــذَّتــي
وبيعــي وإنفــاقــي طــريفــي ومُتْلَــدِي

أنــا الــرجُــلُ الضُّــرْبُ الــذي تعــرفــونَــهُ
خشــاشٌ كــرأسِ الحيَّــةِ المتَــوَقِّــدِ

**قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:**

قــومٌ إذا الشــرُّ أبــدى نــاجــزَيْــهِ لهــم
طــاروا إليــه زرافــاتٍ ووحــدانــا

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
للنائباتِ على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا
يجزونَ مِنْ ظُلْمِ أهلِ الظُلْمِ مغفرةً
ومِنْ إساءَةِ أهلِ السوءِ إحسانا
كأنّ ربَكَ لم يخلقْ لخَشْيتِه
سَوَاهُمُ مَن جميعِ الناسِ إنسانا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لمْ تكنْ تدري نَوّارُ بأنني
وَصّالُ عَقْدِ حبائِلِ جَذّامُها
تَرّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَها
أو يَعْتَلِقْ بعضَ النُّفُوسِ حِمامُها
بلْ أنتِ لا تدرينَ كم من ليلَةٍ
طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها
قدْ بتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجرٍ
وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنّ قومي
ذَوُو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحديدُ

حاتم الطائي يفتخر:

رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلاّ ساهمَ الوجه أغبرا

أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغني غناه ويخلف

وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف

وأني لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونحَّف

وإني لأعطي سائلي ولربما
أُكلفُ ما لا يستطاعُ فأكلف

إبراهيم بن كنيفِ النبهاني:

فإن تكن الأيامُ فينا تَبدَّلتْ
بنُعمى وبؤسَى والحوادثُ تَفْعَلُ

فما لَيَّنَتْ منا قناةً صليبةً
ولا ذلّلتنا للتي ليس تجملُ

ولكــن رحلنــاهــا نفــوســاً كــريمــةً
تُحَمَّــــل مـــا لا يستطـــاع فَتحمـــلُ
وَقَيْنــا بحســـنِ الصبــرِ منــا نفــوسنــا
فَصَحَّـــتْ لنـــا الأعــراض والنــاسُ هُــزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحـــن بنـــو مـــدركـــة بـــن خنْـــدف
مَـــنْ يطعنـــوا فـــي عينـــه لا يَطـــرفْ
ومـــن يكـــونـــوا قـــومَـــهُ يغطـــرف
كـــأنـــه لجـــةُ بحـــرِ مشـــرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنـــي لعمـــركَ مـــا بـــابـــي بـــذي غلـــق
عـــن الصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ
ولا لســـانـــي علـــى الأدنـــى بمنطلـــقٍ
بـــالفـــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــونِ
إنـــي أبـــيٌّ أبـــيٌّ ذو محـــافظـــة
وابـــنُ أبـــيٍّ أبـــيٍّ مِـــنْ أبييـــنِ

# الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

**حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:**

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سبـــابٌ أو قتـــالٌ أو هجـــاء
فَنُحْكِـــمُ بـــالقـــوافـــي مَـــنْ هجَـــانـــا
ونضـــربُ حيـــن تختلـــطُ الـــدمـــاء

**يفتخر بنفسه:**

لســانــي وسيفــي صــارمــان كــلاهمــا
ويبلُــغُ مــا لا يبلُــغُ السيــفَ مِــذْوَدِي

**يفتخر بقومه:**

ولقـــد يَعْلَـــمُ مَـــنْ حـــارَبنـــا
أننـــا نَنْفَـــعُ قِـــدْمـــاً ونَضُـــرّ
صَبْـــرٌ للمـــوت إنْ حـــلَّ بنـــا
صـــادقـــو البـــأسِ غطـــاريـــفٌ فُخُـــرْ
وأقـــامَ العِـــزُّ فينـــا والغنـــى
فلنـــا منـــه علـــى النـــاس الكُبُـــرْ
منهـــم أصلـــي فمـــن يفخـــرْ بـــه
يعـــرف النـــاسُ بفخـــرِ المفتخـــرْ

**يفتخر بنفسه:**

متى تسألي عنّا تُنَبّي بأننا
كرامٌ وأنا أهلُ عِزٍّ مقدَّمِ

وأنّا عَرَانينٌ صقورٌ مَصَالتٌ
تَهَزُّ قناةً مَتنُها لم يُوَصَّمِ

لعمرك ما المُعْتَدُّ يأتي بلادنا
لنَمْنَعَه، بالضائع المُتَهضَّمِ

ولا ضيفُنا عند القِرى بمُدَفَّعٍ
ولا جارُنا في النائباتِ بمُسْلَمِ

نُبيحُ حِمى ذي العِز حين نكيدُه
ونحمي حِمانا بالوشيج المُقَوَّمِ

ونحنُ إذا لم يُبرمِ الناسُ أمرَهُمْ
نكونُ على أمرٍ من الحقّ مُبْرَمِ

**المرّارُ بن مُنْقِذ:**

قد لَبِسْتُ الدَّهْرَ من أفنانه
كَلَّ فَنٍّ حسنٍ منهُ حِبَرْ

أنا من خَنْدفَ في صُيّابها
حيثُ طابَ القِبْصُ منه وكثُرْ

وليَ الزَّنْدُ الذي يورى به
إن كبا زندُ لئيمٍ أو قصُرْ

وأنا المذكورُ من فتيانها
بفعالِ الخيرِ إن فِعْلٌ ذُكِرْ

هدبة بن الخَشْرَم العذري يفتخر بقبيلته:

وإنـــي مـــن قُضــاعَــةَ مَــنْ يكــدْهــا
أَكِــدْهُ وهـــي منــي فـــي أمـــان
ســأهجــو مَــنْ هجــاهــم مِــنْ سِــواهُــم
وأُعْــرِضُ منهــم عَمَّــنْ هجـــانـــي

حريث بن محفض المازني:

أَلَــمْ تَــرَ قَــومــي إن دُعُــوا لمُلمَّــة
أجابـوا، وإنْ أغضبْ على القَومِ يغضبـوا
بَنـي الحــرب لــم تعقُــدْ بهــمْ أمهــاتُهُــمْ
وآبــاؤُهُــمْ آبــاءُ صِــدْقٍ فــأنجبــوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقــد علمــتْ سليمـــى أن عـــودي
علـــى الحـــدثـــان ذو أيـــد صليـــب
وأن خليقتـــــي كـــــرم وأنـــــي
إذا أبـــدت نـــواجـــذهـــا الحـــروب
أعيـــنُ علـــى مكـــارمهـــا وأغشـــى
مكـــارههـــا إذا كـــعَّ الهيـــوب
وأنـــي فـــي العظـــائـــم ذو عنـــاء
وأُدعـــى للفعـــال فـــأستجيـــب
وأنـــي لا يخـــاف الغـــدر جـــاري
ولا يخشـــى غـــوائلـــي الغـــريـــب

أبو محجن الثقفي:

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته
وسائلي القومَ ما فِعلي وما خلقي

أعطي السنان غداةَ الروعِ حصتَهُ
وعامل الرمح أرويه من العلقِ

عفُّ المطامعِ عما لستُ نائلَهُ
وإن ظلمت شديد الحقد والحنقِ

أوس بن مَغْراء:

ما تطلُع الشمسُ إلا عند أَوَّلنا
ولا تغيب إلا عند أُخرانا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمتْ بنو شيبان أنا
غداةَ الروعِ فتيانُ الصباحِ

توقرنا الحلومُ إذا غضبنا
ونفزعُ في الهياج إلى السلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس ألمّا
تخبرك المجامعُ عن خفافِ

فتعلــــم أن عــــودي قـــد يعيّـــا
علـــى غمـــز المقـــوم والثقـــافِ
ستـأتيـك القــوافـي مـن قـريضـي
ململمـــة كجلمـــود القـــذافِ
وتشـرب مـن لظـى حـربـي كـؤوساً
أمـــرَّ بفيـــكَ مـــن سـمِ ذعـــافِ

العباس بن مرداس:

أنـــا الـــرجـــل الـــذي حُـــدِّثْـــتَ عنـــه
إذا الخفـــرات لـــم تستـــر بـــراهـــا
أشـــد علـــى الكتيبـــةِ لا أبـــالـــي
أفيهـــا كـــان حتفـــي أم ســـواهـــا
ولـــي نفـــس تتـــوق إلـــى المعـــالـــي
ستتلـــفُ أو أبلغهـــا منـــاهـــا

المتوكل الليثي:

إنّـــا وإنْ أحســـابَنـــا كـــرُمَـــتْ لسنـــا علـــى الأحســـابِ نتكـــلُ
نبنـــي كمـــا كـــانـــتْ أوائلنـــا تبنـــي ونفعَـــلُ مثـــل مـــا فعلـــوا

الفرزدق:

ومـــا أحـــدٌ إذا الأقـــوامُ عَـــدُّوا
عُـــرُوقَ الأكـــرميـــن إلـــى الترابِ

بمحتفظيـــــن إن فضلتمـــــونـــــا
عليهـــم فـــي القـــديـــم ولا غِضـــابِ
ولـــو رفَـــعَ السَحَّـــابُ إليـــه قـــومـــاً
علـــونـــا فـــي السمـــاءِ إلـــى السّحـــاب

الفرزدق:

إنّ الـــذي سمـــكَ السمـــاءَ بنـــى لنـــا
بيتـــاً دَعـــائِمُـــهُ أعَـــزُّ وأطْـــوَلُ
بيتـــاً بنـــاهُ لنـــا المليـــكُ، ومـــا بنـــى
حَكَـــمُ السمـــاءِ فـــإنَّـــهُ لا يُنقَـــلُ
حُلَـــلُ الملـــوك لبـــاسُنـــا فـــي أهلنـــا
والسـابغـــاتِ إلـــى الـــوغـــى نَتَسَـــرْبَـــلُ
أحـــلامنـــا تـــزِنُ الجبـــالَ رزانـــةً
ونخـــالُنـــا جِنّـــاً إذا مـــا نجهـــلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَـــبَ القصـــائـــدَ لـــيَ النَّـــوابـــغُ إذ مَضَـــوْا
وأبـــو يـــزيـــدَ، وذو القـــروحِ، وَجَـــرْوَلُ

يفتخر بقومه:

تـــرى النـــاسَ إنْ سِـــرْنـــا يسيـــرون خلفنـــا
وإنْ نحـــن أومَـــأْنـــا إلـــى النـــاسِ وقفـــوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظـرتَ رأيـتَ فـوقَـكَ دارمـاً
والشَمـسُ حيـثُ تُقطـع الأبْصـارا

الأخطل:

لـو سَئَلَـتْ عَنِّـي أميـةُ خُبِّـرَتْ
لهـا بـأخٍ حـامـي الـذمـار نَصُـور
إذا انقشعَـتْ عنـي ضبـابـةُ معشَـر
شَـدَدْتُ لِأُخـرى محملـي وزروري

الأخطل:

عَتِبْتُـمْ علينـا قيـسَ عيـلان كلكـم
وأي عـدو لـم نُبْتْـهُ علـى عتـب
لقـد علمـت تلـك القبـائـل أننـا
مصـاليـت جـذامـون آخيـة الشغـب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبـا مـالـكٍ هـل لمتنـي إذ حضضتنـي
علـى القتـلِ أم هـل لامنـي كـل لائـم
فـإن تـدعنـي أخـرى أجبـك بمثلهـا
وإنـي لطـب بـالـوغـى جـد عـالـم

ألـــم أُفْنِكُـــمْ قتـــلاً وأجـــدع أنـــوفكـــم
بفتيـــان قيـــس والسيـــوف الصـــوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كـــم مـــن أميـــر قبـــل مـــروان وابنـــه
كشفنـــا غطـــاء المـــوتِ عنـــه فـــأبصـــرا
فلـــو كنـــت مـــن قيـــس عيـــلان لـــم أجـــد
فخـــاراً ولـــم أعـــدل بـــأن أنتصِـــرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبـــى لـــي مـــا مضـــى لـــي فـــي تميـــم
وفـــي فـــرعـــي خـــزيمـــة، أن أُعـــابـــا
ونحـــن الحـــاكمـــون علـــى عكـــاظ،
كفينـــا ذا الجـــزيـــرةِ والمصـــابـــا
حمينـــا مـــاء ذي نجـــبٍ، حمـــانـــا
وأحـــرزنـــا الصنـــائـــع والنهـــابـــا
لنـــا تحـــت المحـــامـــل ســـابغـــاتٌ
كنســـج الـــريـــح تطّـــرد الحبـــابـــا
وذي تـــاجٍ، لـــه خـــرزاتُ ملـــك
سلبنـــاهُ السُـــرادق، والحجـــابـــا
أعـــدّ اللّـــهُ للشعـــراء منـــي
صـــواعـــقَ يخضعـــونَ لهـــا الـــرقـــابـــا

ألسنـــا أكثـــر الثقليـــن رجـــلاً
ببطـــن منـــى وأعظمهـــم قبـــابـــا
لنـــا البطحـــاء نفعمهـــا الســـواقـــي
ولـــم يـــك سيـــلُ أوديتـــي شعـــابـــا
لنـــا حـــوضُ النبـــي، وســـاقيـــاه
ومـــن ورث النبـــوةَ والكتـــابـــا
ومنـــا مـــن يجيـــزُ حجيـــج جمـــعٍ
وإن خـــاطبـــتَ، عـــزَّكـــمْ خطـــابـــا

جرير:

إنـــي ابـــن حنظلـــةَ الحســـانِ وُجُـــوهُهُـــم
والأعظميـــن مســـاعيـــاً وجـــدودا
والأكـــرميـــن مُـــركَّبـــاً إذ رُكِّبـــوا
والأطيبيـــن مـــن التـــرابِ صعيـــدا
ولهـــم مجـــالِـــسُ لا مُجـــالـــسَ مثلُهـــا
حسبـــاً يَـــؤَثِّـــلُ طـــارفـــاً وتليـــدا
إنـــا إذا قَـــرَعَ العَـــدُوُّ صَفَـــاتَنـــا
لاقـــوا لنـــا حَجَـــراً أصَـــمَّ صَلُـــودا
نحـــن الملـــوك إذا أتـــوا فـــي أهلهـــم
وإذا لقيـــتَ بنـــا رأيـــتَ أُسُـــودا
الـــلابسيـــن لكـــل يـــومٍ حفيظـــةً
حَلَقـــاً يُـــداخـــلُ شَكُّـــهُ مســـرودا
نبنـــي علـــى سَنَـــنِ العـــدو بيـــوتَنـــا
لا نستجيـــرُ ولا نحُـــلُّ خَـــرِيـــدا

منـــا فـــوارسُ مَنْعِـــجٍ وفـــوارسٌ
شـــدُّوا وثـــاقَ الحَـــوْفَـــزَان بـــأُودا

فَلَـــرُبَّ جبـــارٍ قَصَـــرْنـــا عَنْـــوَةً
مَلِـــكٌ يَجُـــرُّ ســـلاســـلاً وقيـــودا

جرير:

أبنـــي حنيفـــةَ أحْكِمُـــوا سفهـــاءكـــم
إنـــي أخـــاف عليكـــم أن أغضبـــا

أبنـــي حنيفَـــةَ أننـــي إن أهجكـــم
أدَعِ اليمـــامـــةَ لا تـــواري أرنبـــا

**عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:**

بينمـــا ينعتننـــي أَبْصَـــرْنَنـــي
دونَ قيـــد الميـــلِ يعـــدو بـــيَ الأغَـــرْ

قـــالـــت الكبـــرى: «أَتَعْـــرِفْـــنَ الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــرْ!»

قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تَيَّمْتُهـــا:
«قـــد عـــرفْنَـــاهُ، وهـــل يُخفـــى القمـــر!»

**الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:**

أنـــا الـــوليـــد الإمـــام مفتخـــراً أُنعـــمُ بـــالـــي وأتبـــعُ الغـــزلا
أشهـــدُ اللَّـــهَ والمـــلائكـــةَ الأبـــرار والعـــابـــديـــن أهـــلَ الصـــلاح

إننـــي أشتهـــي السمـــاع وشـــرب الكـــأس والعـــض للخـــدود المـــلاح
والنـــديـــم الكـــريـــم والخـــادم الفـــاره يسعـــى علـــيّ بـــالأقـــداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيـــا ابنـــةَ عبـــدِ اللَّـــهِ وابنـــة مـــالـــكٍ
ويـــا ابنـــة ذي البـــرديـــن والفـــرسِ والـــوردِ
إذا مـــا أصبـــتِ الـــزادَ فـــالتمســـي لـــه
أكـــلا، فـــإنـــي لســـتُ آكلَـــهُ وحـــدي
قصيـــا كـــريمـــاً أو قـــريبـــاً فـــإننـــي
أخـــافُ مُـــذمّـــات الأحـــاديـــث مِـــنْ بعـــدي
وإنـــي لعبـــدُ الضيـــفِ مـــا دام ثـــاويـــاً
ومـــا مـــن خـــلالـــي غيـــرُهـــا شيمـــةُ العبـــد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهَبْـــتُ النـــوم للنُّـــوا مِ إشفـــاقـــاً علـــى عمـــري
وأفنيـــتُ ســـواد الليـــلِ بـــاللـــذات والخمـــرِ
فمـــا أعـــرفُ طعـــم النـــومِ إلا ســـاعـــةَ السُّكْـــرِ

الفرزدق:

أنـــا القطـــران والشعـــراء جـــربـــى وفـــي القطـــران للجـــربـــى شفـــاءُ

الأخطل:

فـــإن تـــكُ زقَ زافلـــة فـــإنـــي
أنـــا الطـــاعـــون ليـــس لـــه دواءُ

جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربِ منـــي نجـــاءُ

نهشل بن حري:

إنّـــا بنـــي نهشَـــلٍ لا نَـــدَّعـــي لأب
عنـــهُ ولَا هـــو هـــو بـــالأبنـــاء يشـــرينـــا
إن تُبْتَـــدرْ غـــايـــةٌ يـــومـــاً لمكـــرُمَـــة
تلـــق السّـــوابـــقَ منّـــا المُصَلّينـــا
وليـــس يهلِـــكُ منّـــا سيـــدٌ أبـــداً
إلا افْتَلَيْنَـــا غـــلامـــاً سيـــداً فينـــا
إنـــا لنُـــرخِـــصُ يـــومَ الـــروعِ أنفسنـــا
ولـــو نُسَـــأمُ بهـــا فـــي الأمـــنِ أُغلينـــا
نُعَـــرِّضُ للسيـــوفِ بكـــلِ ثغـــر
خـــدوداً لا تُعَـــرَّضُ للسِّبـــاب
بيـــضٌ مفـــارقنـــا تغلـــي مـــراجلنـــا
نـــأسـو بـــأمـــوالنـــا آثـــارَ أيـــدينـــا
إنـــي لمـــن معشـــرٍ أفنـــى أوائلهـــم
قـــولُ الكُمـــاة إلا أيـــنَ المحـــامـــونـــا
لـــو كـــان فـــي الألـــفِ منّـــا واحـــدٌ فَـــدَعَـــوْا
مَـــنْ فـــارسٌ خـــالهـــم إيـــاه يعنـــونـــا

# الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتِخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هـذا الاضطـراب الفكـري ولـد فـي قلـوب النـاس نـزعـة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

**المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:**

إذا كـان بعـضُ النـاسِ سيفـاً لـدولـةٍ
ففـي النـاس بُـوقـاتٌ لهـا وطبـولُ
أنـا السـابـقُ الهـادي إلـى مـا أقـولُـه
إذ القـولُ قبـلَ القـائليـن مَقـولُ
ومـا لِكـلامِ النـاسِ فيمـا يَـريبُنـي
أصـولٌ ولا للقـائليـهِ أُصُـولُ
أعـادي علـى مـا يُـوجِـبُ الحـبَّ للفتـى
وأهـدأُ والأفكـارُ فـيَّ تَجـولُ
وإنّـا لَنُلْقِـي الحـادثـاتِ بـأنْفُـسٍ
كثيـرُ الـرزايـا عنـدهـن قليـلُ
يهـونُ علينـا أن تُصَـابَ جُسـومُنـا
وتَسْلَـمَ أعـراضٌ لنـا وعُقُـولُ

**المتنبي يخاطب نفسَهُ:**

أريـدُ مـن زمنـي ذا أن يُبَلِّغنـي
مـا ليسَ يبلُغُـهُ فـي نفسِـهِ الـزمَـنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كـم قَـدْ قُتِلْـتُ وكـم قـدْ مِـتُّ عنـدكُـمُ
ثـــم انْتَفَضْـــتُ فـــزالَ القبـــرُ والكَفَـــنُ

قـد كـان شـاهـدَ دفنـي قبـل قـولهـمُ
جمـَـاعـةٌ ثُـمَّ مـاتـوا قبـلَ مَـنْ دَفَنُـوا

غَيْـرِي بـأكثـرِ هـذا النـاسِ ينخـدعُ
إنْ قـاتَلُـوا جَبُنُـوا أو حَـدَّثـوا شجَعُـوا

أأطـرحُ المجـدَ عـن كتِفـي وأطلبُـهُ
وأتْـرُكُ الغيـثَ فـي عِمـدي وأنتجِـعُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

كـم تطلبـونَ لنـا عيبـاً فيعجـزُكُـمْ
ويكـرَهُ اللّـهُ مـا تـأتـونَ والكـرَمُ

مـا أبعـدَ العيـبَ والنقصـانَ عـن شرفـي
أنـا الثـريـا وذانِ الشيـبُ والهَـرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وإنـي لَمِـنْ قـومٍ كـأنّ نفـوسَنـا
بهـا أَنَـفٌ أن تسكُـنَ اللحـمَ والعَظْمـا

المتنبي:

وفـؤادي مِـنَ الملـوكِ وإن كـا ... ن لسـانـي يُـرى مِـنَ الشُعـراء

**المتنبي:**

أنــا تِــرْبُ النــدى، وربُّ القــوافــي
وسمَــامُ العِــدى، وغيــظُ الحســودِ
أنــا فــي أُمــةٍ تــداركهــا اللّــهُ
غــريــبٌ كصــالــحٍ فــي ثمــودِ

**المتنبي يخاطب سيف الدولة:**

إذا شَــدَّ زنــدي حُسْــنُ رأيــك فــي يَــدي
ضــربــتُ بنصــلٍ يقطــعُ الهــامَ مُغْمَــدا
ومــا أنــا إلا سمهــريٌّ حملْتَــهُ
فــزيَّــنَ معــروضــاً وراعَ مُسَــدَّدا

**المتنبي:**

وَلْيَفْخَــرِ الفخــرُ إذا غَــدَوْتُ بِــه
مــرتَــديــاً خَيْــرَهُ ومُنْتَعِلَــهْ

**المتنبي**

لا بقــومــي شَــرُفْــتُ بــل شَــرُفُــوا بــي
وبنفســي فَخَــرْتُ لا بجــدودي
ليــس التعلــلُ بــالآمــالِ مــن أَرَبــي
ولا القنــاعَــةُ بــالإقــلالِ مــن شيمــي

المتنبي:

يقـــولُ لـــي الطبيـــبُ أكلـــتَ شيئـــاً
وداؤُكَ فـــي شـــرابـــك والطعـــامِ

ومـــا فـــي طُبِّـــهِ أنـــي جـــوادٌ
أضـــرَّ بجسمـــهِ طـــولُ الحمـــامِ

فـــإن أمـــرضْ فمـــا مَـــرِضَ اصطبـــاري
وإنْ أُحْمَـــمْ فمـــا حُـــمَّ اعتـــزامـــي

المتنبي:

سَيَعْلَـــمُ الجمـــعُ مِمَّـــنْ ضَـــمَّ مَجْلِسُنـــا
بـــأنّنـــي خيـــرُ مَـــنْ تسعـــى بـــه قَـــدَمُ

أنـــا الـــذي نظـــرَ الأعمـــى إلـــى أدبـــي
وأسمَعَـــتْ كلمـــاتـــي مَـــنْ بـــه صَمَـــمُ

الخيـــلُ والليـــلُ والبيـــداءُ تعـــرفنـــي
والسيـــفُ والـــرمـــحُ والقِـــرطـــاسُ والقلـــمُ

المتنبي:

ومـــا قُلْـــتُ مـــن شعـــرٍ تكـــادُ بيـــوتُـــهُ
إذا كُتِبَـــتْ يَبْيَـــضُّ مـــن نـــورِهـــا الحبـــرُ

المتنبي:

أيَّ مَحَـــلِ أرتقـــي أيَّ عظيـــمٍ أتقـــي

وكــلُّ مــا قــد خلــقَ اللّــهُ ومـــا لـــمْ يخلُـــقِ
مُحْتَقَـــرٌ فـــي هِمَّتـــي كشَعْـــرَةٍ فـــي مَفْـــرِقـــي

المتنبي:

ولــو بــرز الــزمــانُ إلــيّ شخصــاً
لَخَضَّــبَ شَعْــرَ مَفْــرِقِــهِ حســامــي

المتنبي:

ومــا الــدهــرُ إلا مــن رُواةِ قصــائــدي
إذا قلــتُ شِعــراً أصبــحَ الــدهــرُ مُنْشِــدا

المتنبي:

يُحــاذِرُنــي حَتْفــي كــأنّــيَ حَتْفُــهُ
وتَنْكــزُنــي الأفعــىٰ فيقتلهــا سَمّــي
كــأنّــي دَحَــوْتُ الأرضَ مــن خبــرتــي بهــا
كــأنــي بنى الإسكنــدرُ السَــدَّ مــن عَــزْمــي

المتنبي:

إنْ أكُــنْ معجبــاً، فَعُجْــبُ عجيــبٍ
لا يــرىٰ فــوقَ نفســهِ مِــن مــزيــدِ

**المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:**

ومـــن مبلـــغ الأعـــراب أنـــي بعـــدهـــا
جـــالســـتُ رسطـــاليـــس والإسكنـــدرا

وسمعـــــتُ بطليمـــــوس دارس كتبـــه
متملكـــــاً مُتَبَـــــدِّئـــــاً، متحضـــــرا

ولقيـــتُ كـــل الفـــاضليـــن كـــأنمـــا
ردّ الإلـــهُ نفـــوسهـــم والأعصـــرا

**الحلاج يفتخر باتحاده بالله:**

أنـــا ســـر الحـــقِ مـــا الحـــقُ أنـــا
بـــل أنـــا حـــق ففـــرق بيننـــا

أنـــا عيـــن اللّـــه فـــي الأشيـــا فهـــل
ظـــاهـــر فـــي الكـــون إلا عيننـــا

**ابن الفارض:**

فـــلا حـــيَّ إلاّ عـــن حيـــاتـــي حيـــاتـــه
وطـــوع مـــرادي كـــل نفـــسٍ مـــريـــدة

ولا قـــائـــلٍ إلا بلفظـــي محـــدّثٌ
ولا نـــاظـــر إلا بنـــاظـــر مقلتـــي

وأنجـــم أفـــلاكـــي جـــرتْ عـــن تصـــرفـــي
بملكـــي وأمـــلاكـــي لملكـــي خَـــرّت

ومـــن لـــم يـــرث عنـــي الكمـــال فنـــاقـــصٌ
علـــى عقبيـــه نـــاكـــس فـــي العقـــوبـــة

**دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعيد:**

إنــي مــن القــومِ الــذين سيــوفُهــم
قتلــتْ أخــاكَ، وشَــرَّفتــكَ بمقْعَــدِ
رَفعــوا محلَّــكَ، بعــد طــولِ خمــولــه
واستنقَــذوكَ مــن الحضيــضِ الأوهَــدِ

**أبو فراس الحمداني:**

لمَــنِ الجــدودُ الأكــرمــو ... ن، مــن الــورى، إلاّ لِيَــهْ؟
مَــنْ ذا يَعُــدُّ، كمــا أَعُــدُّ ... مــنَ الجــدود العــاليــهْ
مــن ذا يقــومُ لقــومــه ... بيــن الصفــوفَ، مقــاميــهْ
أحمــي حــريمي أن يُبــا ... حُ، ولســتُ أحمَــي مــاليــهْ
نــاري، علــى شــرف تــأجّـ ... ـجُ، للضيــوف الســاريــهْ
يــا نــارُ، إن لــم تَجلبــي ... ضيفــاً، فلســتِ بنــاريــهْ

**أبو فراس الحمداني:**

لنــا بيــتٌ علــى عتــقِ الثــريــا ... بعيــدُ مــذاهــبِ الأطنــابِ ســامِ
تظلّلُــهُ الغــداسُ بــالعَــوالــي ... وتفــرشُــهُ الــولائِــدُ بــالَطعــامِ

**أبو فراس الحمداني:**

لَئِــنْ خُلِــقَ الأنــامُ لحَسْــوِ كــأسٍ
ومِــزمــارٍ وطنبــورٍ وعــودِ

فلــــمْ يُخْلَــــقْ بنـــو حمــــدان إلاّ
لمجــــــدٍ أو لبــــأسٍ أو لجــــودِ

أبو فراس الحمداني:

إذا مـــا العِـــزُّ أصبــحَ فـــي مكـــان
سَمَـــوْتُ لَـــهُ، وإنْ بَعُـــدَ المـــزارُ
أبَـــتْ لـــي همتـــي وغِـــرارُ سيفـــي
وعـــزمـــي، والمَطِيَّـــةُ، والقفـــارُ
ونفـــسٌ لا تجـــاوِرُهـــا الـــدَّنـــايـــا
وعِـــرْضٌ لا يَـــرِفُّ عليـــه عـــارُ

أبو فراس الحمداني:

وكيـــفَ ينتصِـــفُ الأعـــداءُ مـــن رجـــل
العِـــزُّ أوَّلُـــهُ والمجـــدُ آخِـــرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سيـــذكـــرنـــي قـــومـــي إذا جَـــدَّ جِـــدُّهُـــمْ
وفـــي الليلـــة الظلمـــاءِ يُفْتَقَـــدُ البـــدْرُ
ونحـــن أنـــاسٌ لا تَـــوَسُّـــط عنـــدنـــا
لنـــا الصَـــدْرُ دونَ العـــالميـــنَ أو القَبْـــرُ
تهـــونُ علينـــا فـــي المعـــالـــي نفـــوسُنـــا
ومَـــنْ خَطَـــبَ الحُسْنـــاءَ لـــم يُغْلِهـــا المهـــرُ

أعــزُّ بَنِــي الــدُّنيــا وأعلــى ذوي العُلــى
وأكـــرَمُ مَـــنْ فـــوقَ التُّـــرابِ ولا فَخْـــرُ

**بشار بن برد:**

إذا مـــا غضبنـــا غضبـــةً مُضَـــرِيَّـــةً
هَتكْنـا حِجـابَ الشمسِ أو تُمْطِـرَ الـدمـا

**بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:**

دون الخليفـــةِ منّـــا كُـــلُّ مَـــأْسَـــدَةٍ
ومـــن خُـــراســـان جُنْـــدٌ بعـــدَ أجنـــادِ
قـــومٌ يـــذبُّـــونَ عـــن مـــولـــى كـــرامتهـــم
ويُحسنـــونَ جـــوارَ الـــواردِ الصـــادي
للَّـــهِ دَرُّهُمُـــو جُنـــداً إذا حَمَسُـــوا
وشَبَّـــت الحـــرب نـــاراً بعـــد إخمـــادِ
لا يفشلـــون ولا تُـــرجـــى سُقـــاطتهـــم
إذا عـــلا زأرُ آســـادٍ لآســـادِ
إنـــا ســـراةُ بنـــي الأحـــرار وَقَّـــرنـــا
ركـــضُ الجيـــادِ وهَـــزُّ المُنْصُـــلِ البـــادي
فـــي كـــل يـــومٍ لنـــا عيـــدٌ وملحمـــةٌ
حتـــى سَبَـــأْنـــا بـــأسيـــافٍ وأغمـــادِ
سُقْنـــا الخـــلافـــةَ تَحْـــدُوهـــا أسنَّتُنـــا
والقَـــاسِطـــونَ علـــى جُهـــدٍ وإسهـــادِ

حتى ضربنا على المهديِّ قُبَّتَهُ
فُسْطاط مُلْكٍ بأطنابٍ وأوتادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هل من رسولٍ مُخبِرِ
عنّي جميعَ العربِ

من كان حيّاً منهُمُ
ومَنْ ثوى في التُّرُبِ

بأنني ذو حَسَبٍ
عالٍ على ذي الحَسَبِ

جَدِّي الذي أسمو بِهِ
كِسْرى وساسانُ أبي

وقيصرُ خالي إذا
عددتُ يوماً نسبي

كمْ لي وكمْ لي من أبٍ
بتاجِهِ المعصَّبِ

أشْوَسُ في مَجْلِسِهِ
يُجْثَى لهُ بالرُّكَبِ

وقال أيضاً:

ونُبِّئْتُ قوماً بهم جِنَّةٌ
يقولون مَنْ ذا وكنتُ العَلَمْ

ألا أيهـــا الســـائلـــي جـــاهـــداً
فـــروعـــي وأَصلـــي قُـــرَيـــشُ العجـــمْ

**إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:**

إنـــي وَجَـــدِّكَ مـــا عُـــوْدي بـــذي خَـــوَر
عِنْـــدَ الحِفَـــاظِ ولا حَـــوْضـــي بمهـــدومِ
أَصْلـــي كـــريـــمٌ ومجـــدي لا يُقَـــاسُ بـــه
ولـــي لســـانٌ كَحَـــدِّ السيـــفِ مسمـــومِ
أحمـــي بـــه مجـــدَ أقـــوامٍ ذوي حَسَـــب
مـــن كُـــلِّ قَـــرْمٍ بتـــاجِ الملـــكِ معمـــومِ

**ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداوة العرب:**

رُبَّ خـــالٍ متـــوجٍ لـــي وعـــمٍ
مـــاجـــدٍ مجتـــدي كـــريـــم النصـــاب
إنمـــا الفـــوارس بـــالفـــرسِ
مضـــاهـــاة رفعـــة الأنســـاب
فـــاتـــركـــي الفخـــرَ يـــا أمـــامُ علينـــا
واتـــركـــي الجـــورَ وانطقـــي بـــالصـــواب
واســـألـــي إن جهلـــتِ عنّـــا وعنكـــم
كيـــف كنـــا فـــي ســـالـــفِ الأحقـــابِ
إذ نـــربـــي نبـــاتنـــا وتـــدســـونَ
سفـــاهـــاً بنـــاتكـــم فـــي التـــرابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبِّه:

أنا ابنُ الذين استودعَ الطبُّ فيهم
وسُمِّي به طِفْلٌ وكهلٌ ويافعُ

يُبَصِّرُني آرسطاليس بارعاً
يُقَوِّمُ مني منطِقٌ لا يدافعُ

وبقراط في تفصيلِ ما أثبت الألى
لنا الضرُّ والإسقامُ طبّ مضارعُ

الشريف الرضي:

ما مقامي على الهوانِ، وعندي
مقْوَلٌ صارمٌ، وأنفٌ حَمِيُّ

وإباءٌ مُحَلِّقٌ بي عنِ الضَّيْمِ
كما راغ طائِرٌ وحْشِيُّ

مَنْ أبُوهُ أبي، ومولاهُ مولا
ي إذا ضامني البعيدُ القصيُّ

لفّ عِرْقي بِعِرْقِهِ سيدُ الناسِ
جميعاً مُحمدٌ وعَلِيُّ

ويقول:

أنا الأسدُ الماضي على كلِّ فَعْلَة
تُمَشّي شِفَارَ البيضِ فوقَ الجماجِمِ

لقيتُ ظلامُ الليلِ في لونِ مَفْرِقي
وفارَقْتُهُ والصحُ في لونِ صارمي
أجوبُ آجامَ المنايا، وأُسْدُها
تُرَوِّعُني من بينها بالهماهِمِ

**يفتخر بقومه آل البيت:**

كالصخرِ إنْ حَلُمُوا، والنار إن غضبوا
والأسدِ إن ركبوا، والوَبْلِ إن بَذَلوا

**ويقول أيضاً:**

أغدراً يا زمان ويا شباب
أصاب بذا لقد عظمَ المصابُ
عَفَفْتُ عن الحسانِ فلم يرعني
المشيب ولم ينزقني الشبابُ
رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا بأني لا أعاب
وإني لا تدنسني المخازي
وإني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا فيّ عيباً
كسوني من عيوبهم وعابوا!

أبو العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلُ
عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

تُعَدُّ ذنوبي عندَ قومٍ كثيرةً
ولا ذنبَ لي إلا العُلى والفواضِلُ

وقد سار ذكري في البلاد فَمَنْ لهم
بإخفاء شمسٍ ضوْؤها مُتكامِلُ

وإني، وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ
لآتٍ بما لم تستطعه الأوائِلُ

وأغدو ولو أنّ الصباحَ صوارمٌ
وأسري ولو أنّ الظّلامَ جحافلُ

وإني جوادٌ لم يُحَلُّ لجامُهُ
ونضوٌ يمانٍ أغْفَلَتْهُ الصَّياقِلُ

ولي منطقٌ لم يرضَ لي كُنْهُ منزلي
على أنني بين السماكين نازلُ

فلو بان عضدي ما تأسَّفت منكبي
ولو مات زندي ما بكَتْهُ الأنامِلُ

ابن سناء الملك:

سِوَايَ يهابُ الموتَ أو يرهَبُ الردى
وغيري يهوى أن يعيشَ مُخَلَّدا

ولكنني لا أرهبُ الدهرَ إن سطا
ولا أحذَرُ الموتَ الزُّؤامَ إذا عَدَا

ولـو مَـدَّ نحـوي حـادِثُ الـدهـرِ كفَّـهُ
لحَـدَّثْـتُ نفسـي أن أمُـدَّ لـهُ يـدا
وإنـك عبـدي، يـا زمـانُ، وإننـي
على الـرُّغـمِ منـي أن أرى لـك سَيِّـدا
ومـا أنـا راضٍ أننـي واطِـىءُ الثَّـرى
ولـي هِمَّـةٌ لا تَـرْتضـي الأفـقَ مَقْعَـدا
ولـو عَلِمَـتْ زُهْـرُ النجـومِ مكـانتـي
لخَـرَّتْ جميعـاً نحـو وجهـي سُجَّـدا
أرى الخلـقَ دونـي إذ أرانـي فَـوْقَهُـمْ
ذكـاءً وعلمـاً واعتـلاءً وسُـؤدُدا

---

أبو تمام:

---

أنـا ابـنُ الـذيـنَ اسْتَـرْضَـعِ الجُـودُ فيْهـم
وقـد سـادَ فيْهُـمْ وهـو كهـلٌ ويـافِـعُ
نجـومٌ طـواليـعٌ جبـالٌ فـوارعٌ
غُيُـوثٌ هـواميـعٌ سُيُـولٌ دوافِـعُ
هُـمُ استـودعـوا المعروفَ محفـوظَ مـالنـا
فضـاعَ ومـا ضـاعَـتْ لـدينـا الـودائـعُ
بهـاليـلُ لـو عـايَنْـتَ فيـضَ أكُفِّهـم
لأيْقَنْـتَ أن الـرزقَ فـي الأرض واسـعُ
هُـمُ قـوَّمـوا درءَ الشـآمِ وأيقظـوا
بنجـد عيـونَ الحـربِ وهـي هـواجـعُ
وإن صـارَعُـوا عـن مَغْمَـرٍ قـامَ دُونَهُـمْ
وخَلّفَهُـمْ بـالجـدِّ جِـدٌّ مُصَـارعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقذعْتُهُ
بشعري وهو اليومَ خزيانُ ضارعُ
كشفتُ قِناعَ الشِّعرِ عن حُرٍّ وجهه
فَطَيَّرْتُهُ عَن فِكرِهِ وهو واقعُ

وقال مفتخراً:

كم ذقتُ في الدهر من عسرٍ ومن يسرِ
وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبِ
أُغضي إذا طرفُهُ لم يُغْضِ سَوْرتَهُ
عني وأرضى إذا ما لجَّ في الغضبِ
وإن نكبتُ بحدٍ من حَزُوْنَتِه
سَهَّلْتُهُ فكأني منه في لِعبِ
مقصرٌ خطواتِ الهمِّ في بدني
علماً بأني ما قطَّرْتُ في الطلبِ

وقال أيضاً:

إن كان غَيَّرَكَ الإثراءُ والنعَمُ
فلن يغيرنَي عن محتدي العَدَمُ
إذا أناخ عليَّ الدهرُ كلكلَهُ
قراهُ صبراً وعزماً مني الكرمُ
وإنْ علَّني من أزمانه ظُلَمٌ
صَبَّرْتُ نفسي حتى تُكْشَفَ الظُّلَمُ

فكــل هــذا منحــتُ الحــادثــات بــه
إنــي امــرؤٌ ليـس يـرضى الضيـم لـي هِمَـمُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبــتْ بــي بيــن نــادي قَــوْمهــا
أُمُّ سَعْــدٍ فَمَضَــتْ تســأَلُ بــي
لا تخــالــي نَسَبــاً يخفضنــي
أنــا مَــنْ يُــرضيــكِ عنــد النســبِ
وأبــي كســرى علــى إيْــوانــه
أيــنَ فــي النــاس أبٌ مثــلُ أبــي
قــد قَبَسْــتُ المجــدَ مــن خيــرِ أب
وقبســتُ الــديــنَ مــن خيــرِ نبـي
وضَمَمْــتُ الفخــرَ مِــنْ أطــرافــه
سُــؤْدُدَ الفُــرْسِ وديــنَ العَــرَبِ

البحتري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبــتْ طَــيِّءُ بســابقــةِ المجــدِ
علــى العــالميــنَ بــأســاً وَجُــوْدَا
معشَــرٌ أمْسَكَــتْ حُلُــومُهُــم الأر
ضَ وكــادتْ مِــن عــزِّهــم أن تميــدا
نــزلــوا كــاهــلَ الحجــازِ فــأضحــى
لَهُــمُ ســاكِنــوهُ طُــرّاً عبيــدا

سائِلِ الدهرَ مُذْ عَرَفْناهُ هلْ
يعرفُ منّا إلا الفَعَالَ الحميدا
نحنُ أبناءَ يَعْرِبٍ أعْرَابُ النا
سِ لِساناً وأَنْضَرُ الناسِ عُودا
وكأنّ الإلٰهَ قال لنا في الحرب
كونوا حجارةً أو حديدا

ابن الرومي :

كيف أُغضي على الدَّنِيّة والفُرْ
سُ خُئولي والرومُ همُ أعمامي

ابن الرومي :

قولوا لِنَحَوِيِّنا أبي حسن
إنّ حسامِيَ متى ضربتُ مضى
لا يأمنَنَّ السفيهُ بادرتي
فإنني عارضٌ لمن عرضا
عندي له السوطُ إن تَلَوَّمَ
في السير وعندي اللجامُ إن ركضا
أقسمتُ باللّه لا غفرتُ له
إن واحداً من عروقِهِ نبضا

**الخزيمي يفتخر بنفسه:**

أُسِرُّ خليلي شاهداً وأَبَرُّهُ
وأحفظُهُ بالغيبِ حين يغيبُ
وإني سهلُ الوجه للمبتغي النَّدى
وإنَّ فِنائي للقِرى لرحيبُ
أضاحكُ ضيفي قبل إنزال رحله
ويُخصِبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وإني لتصفو للخليلِ سريرتي
وقد جعلتْ أشياءٌ مِنه تُريبُ
أعاقِبُهُ مزحاً وأعرِضُ بالتي
لها بين أثناءِ الضلوعِ دبيبُ

**أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:**

كم من سَفِيه غاظني سَفَهاً ... فَشَفَيتُ نفسي منْهُ بالحلْمِ
وكفيتُ نفسي ظُلْمَ عاديتي ... ومنحتُ صفوَ مَوَدَّتي سِلْمي
ولقد رزقتُ لظالمي غِلَظاً ... ورحَمْتُهُ إذ لَجَّ في ظُلْمي

**أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:**

دعني من ذكرِ أبٍ وجدٍّ
ونَسَبٍ يعليك سور المجدِ
ما الفخر إلا في التقى والزهد
وطاعةٍ تعطي جنانَ الخُلْدِ

**أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:**

لا يفخـــرُ النـــاسُ بـــأحســـابهـــم فـــإنمـــا النـــاس تـــرابٌ ومـــا

**ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:**

ولـــو أنّ قيســـاً قيـــسَ عيـــلانَ أقْسَمَـــتْ
علـى الشمـسِ لـم يَطْلُـعْ عليـك حجـابُهـا

**بكر بن النطاح الحنفي:**

ومـــن يفتقِـــرْ منّـــا يَعِـــشْ بحســـامـــه
ومـــن يفتقـــرْ مـــن ســـائـــرِ النـــاس يســـألِ
ونحـــــن وُصِفنـــــا دون كـــــلِّ قبيلـــــةٍ
ببـــأس شـــديـــدٍ فـــي الكتـــاب المنَـــزَّلِ
وإنـــا لنلهـــو بـــالحـــروبِ كمـــا لَهَـــتْ
فتـــاةٌ بعقـــدٍ أو سِخـــابِ قَـــرَنْفُـــلِ

**إبراهيم الموصلي:**

إذا مُضَـــرُ الحمـــراءُ كـــانـــتْ أَرُومتـــي
وقـــامَ بمجـــدي حـــازمٌ وابـــنُ حـــازِمِ
عطسْـتُ بـــأنفـــي شـــامخـــاً وتنـــاولـــتْ
يـــداي الثـــريـــا قـــاعـــداً غيـــرَ قـــائـــمِ

**الطغرائي:**

أبـى اللّـهُ أن أسمُـو بغيـرِ فضـائلـي
إذا مـا سمـا بـالمـالِ كـلُّ مُسـوَّدِ
وإن كـرُمَـتْ قبلـي أوائـلُ أسـرتـي
فـإنـي بحمـد اللّـه مبـدأُ سُـؤددي
ومـا منصِـبٌ إلا وقـدري فـوقَـهُ
ولـو حُـطَّ رَحْلـي بيـن نَسْـرٍ وفـرقَـدِ
إذا لـم يكـنْ لـي فـي الـولايـة بسطـةٌ
يطـولُ بهـا بـاعـي وتسطـو بهـا يـدي
ولا كـان لـي حكـمٌ مطـاعٌ أُجيـزهُ
فـأرْغـمَ أعـدائـي وأكبِـتَ حُسَّـدي
فـأعْـذَرُ إن قصَّـرْتُ فـي حـقِّ مُجْتَـدِ
وآمَـنُ أن يعتـادنـي كيـدُ معْتـدِ

**الطغرائي:**

أصـالـةُ الـرأي، صـانتنـي عـن الخطـل
وحليـةُ الفضـلِ زادتنـي لـدى العَطَـل
أهَبْـتُ بـالحـظِ لـو نـاديـتُ مستمعـاً
والحـظ عنـي، بـالجُهَّـالِ، فـي شُغُـلِ
لعلـه إن بـدا فضلـي ونقصُهُـمُ
لِعينِـهِ، نـامَ عنهـم أو تنبـهَ لـي
وإن عَـلانـي مَـنْ دُوْنـي فـلا عجـبٌ
لـي أسـوةٌ بـانحطـاطِ الشمـسِ عـن زُحَـلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحتَ يا بن سعد حُزْتَ مكرمةً
عنها يقصِّرُ من يَحفى وينتعلُ

سربلتني حكمةً قد هذبتْ شيمي
وأجَّجتَ غربَ ذهني فهو مشتعلُ

أكونُ إن شئتُ «قُساً» في خطابته
أو «حارثاً» وهو يوم الفخرِ مرتجلُ

وإن أشأ «فكزيد» في فرائضه
أو مثل «نُعمان» ما ضاقتْ بيَ الحِيَلُ

أو «الخليلَ» عروضياً أخا فَطِنٍ
أو «الكسائي» نحوياً له عِلَلُ

تغلي بداهةُ ذهني في مركبِّها
كمثل ما عرفتْ آبائيَ الأُوَلُ

وفي فمي صارمٌ ما سَلَّهُ أحدٌ
من غِمده فدرى ما العيشُ والجذَلُ

محمد الأبيوردي:

أما عَلِموا أني وإن كنتُ مُقْتِراً
أروِّي من القِرنِ الحسامَ المصمما

ويُشْرِقُ وجهي حين يُنْسَبُ والدي
وتَلْقَى عليه للسيادةِ مِيْسَما

متى حَصَلَتْ أنسابُ قيسٍ وخندف
فلي مَن روابيهن أشزفُ مُنتمى

وإن نُشِـرَتْ منهـا صحيفـة ونـاسـب
رأيـتَ بُـدوراً مـن جـدودي وأنجمـا
لهـم أوجُـهٌ عنـدَ الفخـارِ يَـزينُهـا
عـرانيـنُ مـا شَمَّـتْ هـوانـاً ومَـرْغَمـا

**ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:**

إنـي امـرؤ لا أصـوغُ الحَلْـيَ تعملُـهُ
كَفّـايَ لكـن لسـانـي صـائـغُ الكَلِـمِ

# الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنا الشمسُ في جَوِّ العلومِ منيرةً
ولكنّ عيبي أنّ مطلعي الغربُ
وإنّ مكاناً ضاقَ عني لَضَيِّقٌ
على أنَّهُ فِيحٌ مَهامِهُهُ سُهْبُ
وإنّ رجالاً ضَيَّعُوني لَضُيَّعٌ
وإنّ زماناً لم أنَلْ خِصْبَهُ جَدْبُ

الكميت البطليوسي:

لا تلوموني فإني عالمٌ — بالذي تأتيه نفسي وتَدَعْ
فُضِّلَ الجمعةُ يَوْماً وأنا — كل أيامي بأفراحي جُمَعْ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

ليَ نفسٌ لا ترتضي الدهرَ عُمراً
وجميعَ الأنامِ طُرّاً عبيدا

لـــو تـــرقّــتْ فـــوق السِّمـــاك محـــلاً
لـــم تـــزل تبتغـــي هنـــاك صُعُـــودا

---

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

---

أَلَسْنـــا بنـــي مـــروانَ كيـــف تبـــدلَّـــتْ
بنـــا الحـــالُ أو دارت علينـــا الـــدوائـــرُ
إذا ولـــد المـــولـــودُ منـــا تَهَلَّلَـــتْ
لـــه الأرض واهتـــزَّتْ إليـــه المنـــابـــرُ

---

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد:

---

إن لـــم أكـــنْ للعَـــلاء أهـــلاً بمـــا تـــراهُ فمـــن يكـــونُ
فكـــلُّ مـــا أبتغيـــه دونـــي ولـــي علـــى همتـــي ديـــونُ
ومـــن يَـــرُمْ مـــا يقـــلُّ عنـــهُ فـــذاك مـــن فعلـــه جنـــونُ

# الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

**محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:**

سكرت بعزلتي وهجرتُ راحي
فمن ذاتي غبوتي واصطباحي
وفجرُ اللّهِ أشرقَ في فؤداي
رخى الضو براق النواحي
فما للشكِ ظلٌ في وجودي
وما للغي خطو في سراحي
جمالُ اللّهِ رفرفَ في حياتي
جمال اللّهِ ألمسهُ براحي
أنا فوق الزمان وفوق نفسي
وفوق الوهم والحق الصراح
صحبتُ بخاطري الآبادَ حتى
فقدتُ على مجاهلها جناحي
وما زجتُ الوجودَ فكل شيء
يناجيني بما يرضي طماحي

**حسن عزت يفتخر بصوفيته:**

أنا في هذه الحياة نشيد
محكم الوقع ساحر الترديد

أنـــا تسبيحـــة مـــن الخلـــد سكـــرى
قـــد تـــلاشـــتْ فـــي رقـــة المعبـــود
أنـــا فيـــض مـــن العفـــاف تجلـــى
طـــاهـــر النـــور فـــي ظـــلام الـــوجـــود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إنّـــا بنـــو الأخـــوال تـــربطنـــا
منـــذ القـــديـــم أواصـــر النســـبِ
نســـب علـــى الـــدنيـــا نتيـــه بـــه
عجبـــاً علـــى عجـــب علـــى عجـــب
أوَ يستحـــي بـــأبيـــهِ مَـــنْ دمـــه
دم شـــاعـــر وخليفـــة وبنـــي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمةٍ أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنـــا أمـــة مـــا بـــرحـــت
تنجـــب الأبطـــال مـــن قبـــل ثمـــودِ
زرعـــوا الأرض سيـــوفـــاً وقنـــا
ثـــم رووهـــا بـــإحســـان وجـــود
كـــل يـــوم يكشـــف العلـــم لهـــم
أثـــراً عـــن ذلـــك المـــاضـــي المجيـــد
كلمـــا قيـــل انطـــوت أعـــلامهـــم
وانطـــووا هبـــوا إلـــى مجـــد جـــديـــد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقـــعٍ كلُـــجِّ البحـــر خضـــتُ غمـــاره
ولا معقَـــلٌ إلا المنـــاصـــل والجُـــردُ
صبـــرتُ لـــه والمـــوت يحمـــر تـــارةً
وينغَـــلُ طـــوراً فـــي العجـــاج فيســـوَدُّ
فمـــا كنـــت إلا الليـــث أنهضـــهُ الطـــوى
ومـــا كنـــتُ إلا السيـــف فـــارقـــه الغِمـــد
صـــؤول ولـــلأبطـــال هَمْـــسُ مـــن الـــونَـــى
ضـــروب وقلـــبُ القـــرنِ فـــي صـــدرِه يعـــدو
فمـــا مهجـــة إلا ورمحـــي ضميـــرهـــا
ولا لبَّـــة إلا وسيفـــي لهـــا عقـــد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَبِيْـــتُ فـــي غـــربـــةٍ لا النفـــس راضيـــة
بهـــا ولا الملتقـــى مـــن شيعتـــي كثـــب
ومـــن عجـــائـــب مـــا لاقيـــتُ مـــن زمنـــي
أنـــي مُنيـــتُ بخطـــب أمـــره عجـــبُ
أثـــريـــتُ مجـــداً فلـــم أعبـــأ بمـــا سَلَبَـــتْ
أيـــدي الحـــوادثِ منـــي فهـــو مكتســـبُ
لا يخفـــضُ البـــؤسُ نفســـاً وهـــي عـــاليـــةٌ
ولا يشيـــدُ بـــذكـــرِ الخـــامـــلِ النشـــبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفـــي القضـــاء ورفيقـــي القَـــدَر
فـــاقـــدحـــي يـــا شـــرور ، حـــول قلبـــي الشـــرر
واحفـــري يـــا منـــون حـــول بيتـــي الحُفَـــر
لســـت أخشـــى العـــذابَ لســـت أخشـــى الضـــرر

جميل الزهاوي:

أنـــا فـــي جـــوهـــري قـــديـــم علـــى الأرض وإن كـــان حـــادثـــاً ميـــلادي
أنـــا جـــزءٌ مـــن عـــالـــم مـــا لـــه مـــن آخـــر ينتهـــي بـــه أو نفـــاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاومُ الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل

ومستشفى

ومدرسة

وقنبلة

وصاروخاً

وموسيقى

ونكتب أجمل الأشعار

**خليل مطران:**

ذرونـــي وأنجـــوا مـــن شظـــايـــا تصيبكـــم
إذا لـــم أُطِـــقْ صبـــراً فـــأطلَقْـــتُ أنفـــاســـي

فـــإنـــي علـــى مـــا نـــالنـــي مـــن مســـاءة
لأرحـــمُ صحبَـــي أن يُلـــمَّ بهـــم بـــأســـي

أنـــا الألـــمُ الســـاجـــي لبُعـــد مـــزافـــري
أَنـــا الأمـــلُ الـــدّاجـــي ولـــم يَخْـــبُ نبـــراســـي

أنـــا الأســـدُ البـــاكـــي، أنـــا جبـــنُ الأســـى
أنـــا الـــرَّمـــسُ يمشـــي دامِيـــاً فـــوقَ أرمـــاسِ

**بدر شاكر السياب:**

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا

قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا

قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل

موته البعث يحيا بمن يأكل

**ويقول على لسان المسيح:**

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيتها كالثمار
حين فَصّلْت جيبي قماطاً وكمي دِثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عرّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطِّمَ السور بيني وبين الإلَهْ

**أحمد شوقي:**

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت رابية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفْ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

**حافظ إبراهيم:**

أنـا البحـر فـي أحشـائـه الـدر كـامـن
فهـل سـألـوا الغـواص عـن صـدفـاتـي
فيـا ويحكـم، أبلـى وتبلـى محـاسنـي
ومنكـم وإن عـز الـدواء أسـاتـي
فـلا تكلـونـي للـزمـان فـإننـي
أخـاف عليكـم أن تحيـن وفـاتـي

# متفرقات في الفخر

وَقَال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ:

وَإِنِّـــي إِذَا مَـــا ٱلْمَـــوْتُ لَـــمْ يَـــكُ دُونَـــهُ
مَـــدَى ٱلشِّبْـــرِ أَحْمِـــي ٱلأَنْـــفَ أَنْ أَتَـــأَخَّـــرَا

وَقَال عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الفَزَارِيُّ:

فَـــإِنَّنِـــي وَٱلَّـــذِي أَمْسَـــى يُمَجِّـــدُهُ
عِنْـــدَ ٱلأُقَيْصِـــرِ تَسْبِيـــحٌ وَتَهْلِيـــلُ
لاَ نَشْتَـــرِي ٱلْخَسْـــفَ تَبْتَـــاعُ ٱلْحَيَـــاةَ بِـــهِ
حَتَّـــى تُخَـــرَّقَ بِـــٱلطَّعْـــنِ ٱلسَّـــرَابِيـــلُ.

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلْعَبْدِيُّ:

إِنِّـــي أَنَـــا ٱلْمَـــرْءُ لاَ يُعْطِـــي عَلَـــى تِـــرَةٍ
وَلاَ يَقُـــرُّ عَلَـــى ٱلضَّيْـــمِ إِذَا غُشِمَـــا

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ:

لَــوْ مُــتُّ فِــي قَــوْمِــي وَلَــمْ آتِ عَجْــزَةً
يُضَعِّفُنِــي فِيهَــا ٱمْــرُؤٌ غَيْــرُ عَــادِلِ
وَأَكْــرِمْ بِهَــا مِــنْ مِيتَــةٍ لَــوْ لَقِيتُهَــا
أُطَــاعِــنُ عَنْهَــا كُــلَّ خِــرْقٍ مُنَــازِلِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ:

آلَيْــتُ لاَ أُعْطِيــكَ قَسْــراً ظُــلاَمَــةً
وَلاَ طَــائِعــاً مَــا قَــدَّمَــتْ رِجْلَهَــا قَــدَمْ
وَلاَ ٱلــدَّهْــرَ حَتَّــى تَمْسَــحَ ٱلنَّجْــمَ قَــاعِــداً
وَتَنْــزِعَ أَصْــلَ ٱلْمَــرْخِ مِــنْ جَــانِبَــيْ أَصَــمْ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بــت بيــن معــرّسٍ أوغــاد
وربضــت يــومــاً ربضــة الآســاذ
قــالــوا انــزوى خلـف الستـور ففـاتهم
إنــي بلغــت مــن الفخــار مــرادي
وابــوا علــيّ بــأن أقــول لأن لــي
قــول الفحــول وشيمــة الأمجــاد
مــا ضــرنــي والصبــح أبلــج واضــح
عــذل العــذول وطعنــة الحسّــاد

أي يـا زمـان أبـت صـروفـك أن تـدع
حـــراً يضـــم وداده لــــودادي
فلقـد نهضـت تـذودنـي مـن مـأربـي
وتصــدنــي عــن طـارفـي وتــلادي
فصبـرت مـذ شـاهـدت صـرفـك والـورى
طـــرا لأحـــرار الـــزمـــان أعـــادي
وعــرفــت منــي مــا الكفــاح وإنهــا
لا تقطـــع الأسيـــاف بـــالأغمـــاد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإنّــي لأُعطــى الحــقَّ مــن لــو ظلمتُــه
أقــرَّ وأعطــانــي الــذي أنــا طــالــب
وآخـــذ حقّـــي مـــن رجـــالٍ أعــزّة
وإن كَــرُمــت أعــراقُهــم والمَنــاســب
ونحـــن المُـــوْرِدون شَبــا العــوالـــي
حِيــاضَ المــوت بــالعـــدد المُثــاب
تـــركنــا الأزدَ يَبْـــرُق عـــارضــاهـــا
علـــى ثَجْـــرٍ فـــدارات النِصـــاب

وَقَال ضُمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

أَرِيـــدُونِـــي إِرَادَتَكُـــمْ فَـــإِنِّـــي عَلَـــى مُـــرِّ ٱلْعَـــدَاوَةِ مَـــا بَقِيـــتُ
نَشَـــأْتُ بِهَـــا لَـــدُنْ أَنّـــي وَلِيـــدٌ وَوَارِثُهَـــا بَنِـــيَّ إِذَا فَنِيـــتُ

وَقَال شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعيُّ:

إِنِّـــي ٱمْــرُؤٌ مِـــنْ بَنِـــي خُـــزَيْمَـــةَ لاَ
أَقْبَـــلُ ضَيْمـــاً مَـــا لَـــمْ أُقَـــدْ كَلِبـــا
لَسْـــتُ بِمُعْـــطٍ ظُـــلاَمَـــةً أَبَـــداً
عُجْمـــاً وَلاَ أَتَّقِـــي بِهَـــا عَـــرَبَـــا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسُّدُوسِيُّ:

نَـــاقَ إِنِّـــي أَرَى ٱلْمَقَـــامَ عَلَـــى ٱلضَّيْـــمِ
عَظِيمـــاً فِـــي قُبَّـــةِ ٱلإِسْـــلاَمِ
طَـــرَدُونِـــي مِـــنَ ٱلْبِـــلاَدِ وَقَـــالُـــوا
مَـــالِـــكُ ٱلضَّيْـــمِ مِـــنْ بَنِـــي ٱلْحُكَّـــامِ
قَـــدْ أَرَانِـــي وَلِـــي مِـــنَ ٱلْعَـــامِـــلِ ٱلنِّصْـــفُ بِحَـــدِّ ٱلسِّنَـــانِ أَوْ بِـــٱلْحُسَـــامِ

وَقَالَ غَيْلاَنُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنِّـــي لاَ تَلِيـــنُ عَـــرِيكَتِـــي
إِلَـــى مَـــنْ يُعَـــادِينِـــي وَلاَ أَتَجَشَّـــعُ
وَلاَ أَمْتَـــرِي بِـــٱلْخَسْـــفِ حَتَّـــى يُـــدِرَّنِـــي
وَلٰكِنَّـــي آبَـــى ٱلْخَسْـــفَ مَـــا دُمْـــتُ أَسْمَـــعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

مَـا ضَـاقَ ذَرْعِـي يَـا أَبَـانُ بِسُخْطِكُـمْ
وَلكِنَّنِـي فِـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَلِيـبُ
إِذَا سَـامَنِـي ٱلسُّلْطَـانُ خَسْفـاً أَبَيْتُـهُ
وَلَـمْ أُعْـطَ ضَيْمـاً مَـا أَقَـامَ عَسِيـبُ

قَال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِـالْمَـوْتِ خَشَّتْنِـي عُبَـادٌ وَإِنَّمَـا
رَأَيْـتُ مَنَـايَـا ٱلنَّـاسِ يَسْعَـى دَلِيلُهَـا
فَمَـا مِيتَـةٌ إِنْ مُتُّهَـا غَيْـرَ عَـاجِـزٍ
بِعَـارٍ إِذَا مَـا غَـالَـتِ ٱلنَّفْـسَ غُـولُهَـا

وَقَال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

فَـإِنْ تَقْبَلُـوا ٱلْمَعْـرُوفَ نَصْبِـرْ لِحَقِّكُـمْ
وَلَـنْ يَعْـدَمَ ٱلْمَعْـرُوفُ خُفّـاً وَمَنْسِمَـا
وَإِلاَّ فَمَـا بِـالْمَـوْتِ عَـارٌ لأَهْلِـهِ
وَلَـمْ يَبْـقَ هٰـذَا ٱلْعَيْشُ فِـي ٱلـدَّهْـرِ مَنْـدَمَـا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسْـأَلُـوا ٱلْحَـقَّ نُعْـطِ ٱلْحَـقَّ سَـائِلَـهُ
وَالْـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَٱلسَّيْـفُ مَقْـرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ:

يَـــا رَاكِبـــاً بَلِّغَـــنَ وَلاَ تَـــدَعَـــنْ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ وَإِنْ هُـــمُ جَـــزِعُـــوا
فَلْيَجِـــدُوا مِثْـــلَ مَـــا وَجَـــدْتُ فَـــإِنّـِـي
كُنْـــتُ مَيْتـــاً قَـــدْ مَسَّنِـــي جَـــزَعُ
لاَ أَسْمَـــعُ ٱللَّهْـــوَ فِـــي ٱلْحَـــدِيـــثِ وَلاَ
يَنْفَعُنِـــي فِـــي ٱلْفِـــرَاشِ مُضطَجَـــعُ
جَلَلْتُـــهُ صَـــارِمَ ٱلْحَـــدِيـــدَةِ
كَـــٱلْمِلْحَـــةِ فِيـــهِ سَفَـــاسِـــفٌ لُمَـــعُ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ قَتَلْـــتُ سَيِّـــدكُـــمْ
فَـــٱلْيَـــوْمَ لاَ دِمْنَـــةٌ وَلاَ تَبَـــعُ
وَٱلْيَـــوْمَ قُمْنَـــا عَلَـــى ٱلسَّـــوَاءِ فَـــإِنْ
تُجْـــرُوا فَـــدَهْـــرِي وَدَهْـــرُكُـــمْ جَـــدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

ذَكَـــرْتُ أَبَـــا أُمِّ ٱلْخَشَيْـــرِمِ فَـــٱعْتَـــرَتْ
تَبَـــارِيـــحُ ذُكْـــرَاهُ كَمَـــا يَعْتَـــرِي ٱلْخَبَـــلُ
فَبِـــتُّ أُعِيـــرُ ٱلنَّجْـــمَ عَيْنـــاً سَكِينَـــةً
لَهَـــا بَعْـــدَ نَـــوْمِ ٱلنَّـــاسِ مِـــنْ دَمْعِهَـــا كُحْـــلُ
فَـــإِنْ أَنَـــا لَـــمْ أَثْـــأَرْ بِحَـــوْطٍ فَـــإِنَّنِـــي
كَمَـــا قَـــالَ سِيحَـــانٌ إِذاً وَرَعٌ وَغْـــلُ



وَقَال تَأَبَّطَ شَرّاً:

يَقُــولُ لِــيَ ٱلْخَلِــيُّ وَبَــاتَ حِلْســاً
بِظَهْــرِ ٱللَّيْــلِ شــدَّ بِــهِ ٱلْعَلُــومُ
اَطِــبٌّ مِــنْ سُعَــادَ عَنــاكَ مِنْــهُ
مُــرَاعَــاةُ ٱلنُّجُــومِ أَمَ ٱنْــتَ هِيــمُ
وَلٰكِــنْ ثَــارَ صَــاحِــبُ بَطْــنِ رَهْــوٍ
وَصَــاحِبُــهُ فَــإِنَّــا بِــهِ زَعِيــمُ
اَوَ ٱخُــذَ خُطَّــةً فِيهَــا سَــوَاءٌ
اَبِيــتُ دَلِيــلُ وَاتِــرِهَــا نَــؤُومُ
ثَــأَرْتُ بِــهِ بِمَــا ٱفْتَــرَقَــتْ يَــدَاهُ
فَظَــلَّ لَهُــمْ بِنَــا يَــوْمٌ مَشُــومُ

وقال:

أنــا السِمْــع الأزلّ فــلا أبــالــي
ولــو صَعُبــت شنــاخيــبُ العِقــاب
ولا ظَمَــأ يــؤخّــرنــي وحَــرٌّ
ولا خَمْــص يقصِّــر مــن طِــلاب

وَقَالَ عَدِيُّ بْن حَاتِمٍ ٱلطَّائِيُّ:

مَــنْ مُبْلِــغٌ أَفْنَــاءَ مَــذْحِــجَ أَنَنِــي
ثَــأَرْتُ بِخَــالِــي ثُــمَّ لَــمْ أَتَــأَثَّــمِ

تَـرَكْـتُ أَبَـا بَكْـرٍ يَنُـوءُ بِصَـدْرِهِ
بِصِفّيـنَ مَخْضُـوبَ ٱلْكُعُـوبِ مِـنَ ٱلـدَّمِ
يُـذَكِّـرُنِـي يَـاسِيـنَ حِيـنَ طَعَنْتُـهُ
فَهَـلاَّ تَـلاَ يَـاسِيـنَ قَبْـلَ ٱلتَّقَـدُّمِ

وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

حَلَّـتْ لِـيَ ٱلْخَمْـرُ وَكُنْـتُ ٱمْـرَءًا
عَـنْ شُـرْبِهَـا فِـي شُغُـلٍ شَـاغِـلِ
فَـٱلْيَـوْمَ أُسْقَـى غَيْـرَ مُسْتَحْقِـبٍ
إِثْمـاً مِـنَ ٱللَّـهِ وَلاَ وَاغِـلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

انِّـي أَبَـى ٱللَّـهُ أَنْ أَمُـوتَ وَفِـي
صَـدْرِيَ هَـمٌّ كَـأَنَّـهُ جَبَـلُ
يَمْنَـعُ مِنِّـي طَعْـمَ ٱلشَّـرَابِ وَإِنْ
كَـانَ رَحِيقـاً مِـزَاجُـهُ عَسَـلُ
حَتَّـى نَقَضْـتُ ٱلْـوِتْـرَ ٱلْعَظِيـمَ وَدَا
نَيْـتُ بُيُـوتـاً وَبَيْنَهَـا خَلَـلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

اَلْيَــوْمَ حَــلَّ لِــيَ ٱلشَّــرَابُ وَمَــا
كَــانَ ٱلشَّــرَابُ يَحِــلُّ لِــي قَبْــلُ

وَجَــزَيْــتُ سَعْــداً بِــٱلَّــذِي فَعَلُــوا
وَأُحِــلَّ لِــي مَــاوِيَّــةَ ٱلْقَتْــلُ

وَلَقَــدْ أَبَــأْتُ بِــإِخْــوَتِــي مِــائَــةً
مِنْهُــمْ فَــلاَ لَــوْمٌ وَلاَ عَــذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْــنُ أُنَــاسٌ لا نَــرَى ٱلْقَتْــلَ سُبَّــةً
عَلَــى أَحَــدٍ يَحْمِــي ٱلــذِّمَــارِ وَيَمْنَــعُ

وَلٰكِنَّنَــا نَقْلِــي ٱلْفِــرَارَ وَلاَ نَــرَى
ٱلْفِــرَارَ لِمَــنْ يَــرْجُــو ٱلْعَــوَاقِــبَ يَنْفَــعُ

وَقَالَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ:

أَبَــوْا أَنْ يَفِــرُّوا وَٱلْقَنَــا فِــي نُحُــورِهِــمْ
وَلَــمْ يَبْتَغُــوا مِــنْ رَهْبَــةِ ٱلْمَــوْتِ سُلَّمَــا

وَلَــوْ أَنَّهُــمْ فَــرُّوا لَكَــانُــوا أَعِــزَّةً
وَلٰكِــنْ رَأَوْا صَبْــراً عَلَــى ٱلْمَــوْتِ أَكْــرَمَــا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

يَـا قَـوْمُ لَـوْ إِحْـدَى يَـدَيَّ أَبَـتْ
إِلاَّ ٱلْفِـرَاقَ قَطَعْتُهَـا مِنِّـي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ:

فَلَـوْ أَنَّ كَفِّـي أَبْغَضَـتْ قُـرْبَ سَـاعِـدِي
يَقِينًـا لَمَـا ٱحْتَـاجَـتْ ذِرَاعِـي إِلَـى كَفِّـي
أَأَبْـذُلُ وُدِّي لِلْعَـدُوِّ تَلَهْـوُقـاً
أَبَـى وَحَمَـى مِـنْ ذَاكُـمُ أَبَـداً أَنْفِـي
فَـلا سَلِمَـتْ نَفْسِـي وَلاَ عِشْـتُ لَيْلَـةً
إِلَـى أَنْ أَرَانِـي قَـائِـلاً غَيْـرَ مَـا أُخْفِـي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

أَلاَ أَبْلِـغْ أَخَـا قَيْـسٍ رَسُـولاً
بِـأَنِّـي لَـمْ أَخُنْـكَ وَلَـمْ تَخُنِّـي
وَلٰكِنِّـي طَـوَيْـتُ ٱلْكَشْـحَ لَمَّـا
رَأَيْتُـكَ قَـدْ طَـوَيْـتَ ٱلْكَشْـحَ عَنِّـي
وَكُنْـتُ إِذَا ٱلْخَلِيـلُ أَرَادَ هَجْـرِي
قَلَبْـتُ لِهَجْـرِهِ ظَهْـرَ ٱلْمِجَـنِّ
كَـذَاكَ قَضَيْـتُ لِلْخُـلاَّنِ أَنِّـي
أَدِيـنُ عَلَيْهِـمِ وَأَدِيـنُ مِنِّـي

وَلَسْـــتُ بِـــآمِـــنٍ أَبَـــداً خَلِيـــلاً
عَلَـــى سِـــرٍّ إِذَا لَـــمْ يَـــأْتَمِنِّـــي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

وَمَـــا أَتَصَـــدَّى لِلْخَلِيـــلِ وَمَـــا أَرَى
مُـــرِيـــداً غِنَـــى ذِي ٱلثَّـــرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّـــبِ
وَمَـــا أَتْبَـــعُ ٱلأَلْـــوَى ٱلْمُـــدَلِّـــي بِـــوُدِّهِ
عَلَـــيَّ وَمَـــا أَنْـــأَى مِـــنَ ٱلْمُتَقَـــرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْـــتُ إِذَا مَـــا رَأَيْـــتُ ٱلصَّـــدِيـــقَ
يَـــأْبَـــى عَـــنِ ٱلْـــوَصْـــلِ إِلاَّ ٱنْفِتَـــالاَ
وَشَـــابَ ٱلإِخَـــاءَ بِشَـــوْبِ ٱلْبَـــلاَءِ
كَشَـــوْبِـــكَ بِـــٱلْمِلْـــحِ عَـــذْبـــاً زُلاَلاَ
وَأَيْقَنْـــــتُ أَلاَّ نَـــــدًى عِنْـــــدَهُ
وَلاَ وَصْـــلَ حِيـــنَ أُرِيـــدُ ٱلْـــوِصَـــالا
تَنَكَّبْـــتُ عَنْـــهُ وَأَلْفَيْـــتُ لِـــي
مَنَـــادِحَ أُعْمِـــلُ فِيهَـــا ٱلْجِمَـــالاَ

المتنبي:

أنـــا صخـــرة الـــوادي إذا مـــا زُوحمـــتْ
وإذا نطقـــتُ فـــإنَّنـــي الجَـــوْزاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبيّ فعاذرٌ
أن لا تراني مُقلةٌ عَمْياءُ
ونَذِيْمُهم وبهم عرفنا فضلَه
وبضِدِّها تَتبيّنُ الأشياءُ
ولَجُدْتَ حتى كدتَ تَبْخَل حائلاً
للمنتهَى ومن السرور بكاء

ويقول:

يجشِّمك الزمان هَوىً وحُبّا
وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ
وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا
على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكان
عليه تَحْسُد الحَدَقَ القلوب

وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُني ٱلْحُتُوفَ كَأَنَّني
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ ٱلْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ
لاَ بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ ٱلْمَنْهَلِ
فَٱقْنَيْ حَيَاءَكِ لاَ أَبَا لَكِ وَٱعْلَمِي
أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِن لَمْ أُقْتَلِ

# الفهرس